معهد الآداب واللغات المستوى: ماستر
قسم اللغة العربية تخصص لسانيات عربية
السداسي الثالث
المقياس: إشكالية البحث(محاضرة)

## الموضوع الأوّل: البحث العلمي

**تمهيد:**

يصعب إيجاد تعريف متّفق عليه للعلم، لأسباب كثيرة تتّصل في مجملها بشروط صحّة التعريف من الناحية المنطقية. فالمواضيع التي وجّهت للعلوم المختلفة ليست ذات طبيعة واحدة، ولا هي ذات طبيعة موحّدة، بحيث يمكن أن نصوغ تعريفا جامعا مانعا، فبعض مواضيع العلم محسوسة حال الفيزياء والكيمياء؛ فهي قابلة للقياس بحيث يمكن إجراء التجربة عليها، وبعض آخر مثل الرياضيات معنى بالكم المجرّد المقيس، ولكن غير محسوس، ولهذا فإنّ الموضوع هذا عصيّ على التجربة والملاحظة. وبعض آخر من العلوم معياري كعلم الأخلاق الذي يبحث فيما يجب أن يكون وليس فيما هو كائن، وتلعب المسلّمات الأساسية للمعرّفين دورا كبيرا في أخذهم العلم بمعنى دون آخر...

1/ تعريف العلم:

أ/ لغة: العلم هو معرفة الأمر معرفة جيّدة أو معرفة إحدى التقنيات أو المقدرة على إتقان فنّ من الفنون.

ب/ اصطلاحا: هو مجموع المعارف الوضعية في اختصاص معين، حسب مبادئ واضحة ومؤكّدة بطريقة عقلية، في مقابل الشائعة بين عامّة الناس والماورائيات والفلسفة والتقنية والفنّ والدين.

- العلم: هو مجموع مسائل وأصول كلية متعلّقة بموضوع ما مرتّبة على نظام مخصوص أو هو معرفة منظّمة.

ويعرف العلم كذلك: نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان للسيطرة على الطبيعة. فالإنسان منذ أن وجد في بيئة يكثر فيها الغموض وتكثر فيها التساؤلات بدأ في البحث عن تفسير لما يحيط به من ظواهر وغموض، وتوصّل إلى الكثير من المعارف والحقائق التي رفعت من قدرته على التحكم في الطبيعة، وبالتالي زادت قدرته على ضبطها والتحكّم بها.

ويعرّف العلم بأنّه:" جهد إنساني عقلي منظّم، وفق منهج محدّد في البحث، يشتمل على خطوات وطرائق محدّدة، ويؤدّي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحلّ مشكلاتها".

وبشكل عام تتّفق التعريفات المختلفة للعلم في نقطتين هما:

أولا: إنّه المعرفة والإدراك.
ثانيا: إنّه ينشأ نتيجة الدراسات والتجارب.
أمّا المعرفة العلمية المتوافرة لدى الإنسان المعاصر، فهي حصيلة جهود متواصلة تحقّقت عبر العصور المختلفة، وأسهمت في بناء كلّ الشعوب والحضارات، ومن أبرز خصائص المعرفة العلمية خاصيّة (التصحيح الذاتي) التي ترتبط بخطوات معيّنة كالمشاهدة والتّجربة واختبار الفرضيات وصياغة النظريات واستخدامها في التنبؤ والاستنتاج ومن ثَمّ توسيع حقل النظرية لتكرار هذه الخطوات من جديد وبصورة دورية ممّا يقتضي أن تصحّح المعرفة الناتجة بنفسها باستمرار؛ أي أنّ المعرفة العلمية ليست نهائية أو مطلقة وإنّما تخضع للتعديل والتغيير.

## البحث العلمي:

البحث العملي: هو التّقصّي المنظّم باتّباع أساليب ومناهج علمية محدّدة بقصد الكشف عمّا لم يكشف عنه بعد أو بقصد التأكّد من صحّتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها.

- البحث العلمي حسب (روميل) هو التّقصّي أو الفحص الدقيق من أجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقّق منها:

- نشاط علمي يتقدّم إليه الباحث لحلّ أو محاولة حلّ مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادّية أو لفحص موضوع معيّن واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية، أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة سابقة بهدف تقصّي الحقيقة وإذاعتها بين الناس. والبحث العلمي تحرّك منطقي من المعلوم إلى المجهول، بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو تفهّم أفضل للمجهول أو لتوظيف المعارف السابقة والطرق المألوفة للتعرّف على المجهول.والبحث العلمي نشاط تعليمي لتعريف المسائل وإعادة تعريفها وصياغة الفرضيات، واقتراح الحلول وجمع البيانات وتنظيمها وتقويمها، وإجراء الاستدلالات والتوصّل إلى نتائج واختبارها بعناية وهو إضافة جوهرية لكمّ المعلومات الحالية بهدف تحسينها من أجل التوصّل للحقيقة بمساعدة الدراسات والمشاهدات والمقارنات والتجارب. وتعدّ في أيّ وقت أفضل ما يفسر لنا مجموعة المشاهدات والحقائق التي أمكن جمعها.

أمّا الاتّجاهات العلمية فحدّدها أحدهم فيما يأتي:

- الثقة بالعلم وبالبحث العلمي.

- الإيمان بقيمة التعلّم المستمرّ.

- الانفتاح العقلي.

- البعد عن الجدل غير العلمي.

- تقبّل الحقائق المكتشفة.

- الأمانة والدقّة.

- التأنّي والابتعاد عن التسرّع والإدّعاء.

- الاعتقاد بقانون العلّة(لكلّ نتيجة سبب).

---

## المحاضرة الثانية: أنواع البحث ومتطلّبات كلّ نوع:

إنّ أنواع البحوث متعدّدة وكثيرة، ويمكن أن نصنّف أنواع البحوث العلمية بحسب الآتي:

- حسب طبيعتها.

- بحسب مناهجها.

-بحسب جهات تنفيذها.

وهذه هي المطالب الثلاث التي سنناقشها في هذا المبحث.

### أولا: تصنيف أنواع البحوث بحسب طبيعتها:

### ويتم تصنيفها بحسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية وبحوث تطبيقية على النحو الآتي:

### أ/ البحوث الأساسية:

بحوث تجرى من أجل الحصول على المعرفة لذاتها وتسمّى أحيانا البحوث النظرية، وتهدف هذه البحوث إلى إضافة علمية ومعرفية، كما تهتم بالإجابة عن تساؤلات نظرية ما، ودافع هذه البحوث هو التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية، وتشتقّ البحوث الأساسية والنظرية عادة من المشاكل الفكرية أو المشاكل المبدئية فهي ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى إلّا أنّ ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل.

### ب/ البحوث التطبيقية:

وهي ذلك النوع من الدراسات الذي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحلّ المشاكل الحالية وتعمل البحوث التطبيقية على بيان الأسباب الفعلية التي أدّت إلى حدوث الظاهرة أو المشكلة، كما تهدف البحوث التطبيقية إلى حلّ مشكلة من المشاكل العلمية في أيّ مجال من المجالات أو لاستكشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها.

## ثانيا: تصنيف البحوث بحسب مناهجها:

### أ/ البحوث الوثائقية:

وهي البحوث التي تعتمد المنهج التاريخي في تتبّع الظاهرة، منذ نشأتها ومراحل تطوّرها والعوامل التي تأثّرت بها بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخي، وهي البحوث التي تكوّن جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات.

### ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع:

- البحوث التي تعتمد المنهج الإحصائي.
- البحوث التي يعتمد فيها الباحث على المنهج التاريخي.
- البحوث التي تعتمد منهج تحليل المضمون والمحتوى.

### ب/ البحوث الميدانية:

هذه البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسّسات والوحدات الإدارية والتجمّعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق الاستبيان والمقابلة.

وهناك عدد من المناهج المتّبعة لهذا النوع:

- البحوث التي تتّبع المنهج المسحي.
- البحوث التي تعتمد منهج دراسة الحالة.
- البحوث الوصفية الأخرى.

### ج/ البحوث التجريبية:

هي البحوث التي تجري في المختبرات العلمية المختلفة المهارات والأنواع سواء أكان على مستوى العلوم التطبيقية أو بعض العلوم الإنسانية، ويجمع الباحث بياناته بالملاحظة والقياس والظروف والخصائص المتوافرة دون تغيير عليها.

# المحاضرة الثالثة: أخلاقيات الباحث العلمي

## أخلاقيات الباحث العلمي:

هي مجموعة القواعد والمعايير التي يتّفق حولها أطراف متعدّدة داخل المجتمع. فالأخلاق قيم لها تعريف يؤطّرها، فهي مجموعة من القواعد والمعايير والإجراءات المتعارف عليها بين أصحاب مهنة معيّنة، يبنون عليها الأنظمة والقوانين العامّة،وتلتقي مجموعة المفاهيم المتعلّقة بأخلاقيات البحث حول مجموعة من الحقائق، وهي:

- وجود مجموعة القواعد والمعايير المجرّدة.

- القواعد هي بمثابة توجيهات للسلوك الإنساني الفردي في إطار الجماعة.

- الهيئة الراسخة في النفس قابلة بطبيعتها لتأثير التربية الحسنة والسيئة؛ فالخلق لا يتكوّن في النفس فجأة ولا يتكوّن قويا واضحا، وإنّما يرتبط تكوينه بأعمال متكرّرة.

ثانيا: نظرا للتطوّر الهائل في مجالات البحث العلمي والتوسّع في استخدامه في الحقول العلمية كافّة، وازدياد الاعتماد عليه في مختلف جوانب الحياة، فقد صار لزاما على المجتمع الإنساني أن يتنبّه إلى أهمية وضع ضوابط أخلاقية تحكم سير البحث العلمي للاستفادة من نتائجه بالصورة الصحيحة، ولحفظ الكرامة الفردية للأفراد والمجتمعات ولضمان عدم خروج الباحثين عن الأهداف الإنسانية النبيلة للعالم، وتوظيف نتائج البحث العلمي في خدمة التطوّر الإنساني دون المساس بالقيم العليا أو النيل من كرامة البشر أو التعدّي على حقوقهم أو استغلال ظروفهم المادّية والصحّية أو الاجتماعية وغير ذلك.

القيم الأخلاقية الحاكمة للبحث العلمي:

وتتمثل في العناصر الآتية:

1- الأمانة: وترتبط الأمانة بمسؤولية الباحث نحو الالتزام بضوابط البحث العلمي ومنهجيته في جميع المراحل التي يمرّ بها البحث عند جمع البيانات وتحليلها أو عرض النتائج وتفسيرها.
2- البعد عن الانفعال: الشخصية المنفعلة أو الانفعالية تجعل البحث مردوده سلبي وتعيق تصاعد التفكير بشكل منظّم ومنهجي.
3- الإنصاف والموضوعية : على الباحث أن يكون منصفا وموضوعيا في بحثه وأن يقوم بمناقشة خصومه بالحجج والأدلّة العلمية للوصول إلى الحقيقة.
4- أهلية البحث العلمي: ويقصد به عدم إقحام الباحث نفسه في البحث لأيّ علم من العلوم دون أن يكون لديه الخبرة والدراية بذلك التخصّص.

5- التواضع العلمي: التكبّر في الحياة العلمية آفة الباحثين والبحث العلمي لذا يجب على الباحث أن يتّصف بشخصية علمية متواضعة متقبّلة لنقد الآخرين.
6- احترام الملكية الفكرية لدى الآخرين: وهي من مظاهر الأمانة العلمية فلا ينسب الباحث ما لغيره لنفسه بل عليه أن يبين صاحب الرأي.
7- النقد الهادف: إعمال النقد في كتابة البحث العلمي فلا يتحوّل الباحث إلى ناقد فقط(نقد من أجل النقد).
8- عدم التأثّر بالأشخاص والأفكار:على الباحث أن يتعامل مع الفكرة دون النظر إلى تأثيرها أو شعبيتها كأن يندفع لتأييد رأي أو فكرة لمجرّد أن فلانا قد أيّدها أو نطق بها.
9- الدقة في نقل آراء الآخرين: لأنّ التسرّع وعدم التروّي في نقل آراء الآخرين له مردود سلبي على البحث.
10- الصدق:يجب على الباحث أن يبني بحثه على الصدق قولا وعملا وأن تكون نتائج بحثه منقولة بصدق وأن يكون أمينا في نقله.
11- الصبر:البحث يعترضه كثير من الصعاب والمشاق فعلى الباحث أن يتحلّى بالصبر وسعة الصدر.
12- سرّية المعلومات:ويقصد بها حماية هويّة المستفيدين في كلّ الأوقات فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف عن أسرارهم لدى الآخرين.
13- الموافقة:وهي أن يحصل الباحث على موافقة من يودّ العمل معهم خلال فترة بحثه وإخبارهم بذلك.
14- مراعاة شعور الآخرين: ويقصد بهم المستهدفين بالبحث لأنّهم أكثر عرضة للشعور بالانهزامية أو الاستسلام بسبب كبر السنّ أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير.

## المحاضرة الرابعة:المشكلة أو الإشكالية

إنّ موضوع البحث العلمي هو المجال المعرفي الذي يختاره الباحث والذي يشكّل بالنسبة له أرضية صالحة لإثارة الإشكاليات والجواب عنها. أمّا المشكلة في البحث العلمي فهي ظاهرة تحتاج إلى توضيح وتفسير أو إعادة قراءة وتركيب بفعل الغموض الذي يحيط بها أو ببعض جوانبها وجزئياتها، و قد تكون هذه الظاهرة أو هذا الموضوع موضع خلاف أو نظر.

أو هي عبارة عن مسألة أو مفهوم أو جملة من مفاهيم تحتاج إلى استيضاح وتكون مادّة البحث وإعادة صياغته من خلال ربط أجزائه وتهيئته وفق ضوابط وشروط معرفية ومنهجية بغية الوصول إلى نتائج مرضية ومفيدة تكون كفيلة بالإجابة عن التساؤل المطروح أو بتعبير آخر فإنّ المشكلة في البحث العلمي هي جملة المسائل التي يطرحها أحد فروع المعرفة مثل:التباس أمر أو قضية حول ظاهرة ما أو مجموعة من ظواهر.

ومشكلة البحث إجمالا هي موضوع الدّراسة البحثية وقد تكون مسألة علمية أو معرفية أو فنّيّة أو أدبية وغيرها، والتي يسعى الباحث من خلال بحثه للوصول إلى تفسيرات صائبة وبراهين وحجج مقنعة لحلّها.

أمّا الإشكالية فهي ذلك التّساؤل العامّ الذي ينطلق الباحث ليجيب عن جوهر المسألة المعرفية المراد معالجتها في البحث والذي ينضوي تحته جملة من الأسئلة الاستفهامية التي تخدم السّؤال العام.

أو أنّ الإشكالية هي إحدى المكوّنات المهمّة في البحث العلمي وهي صياغة بحثية في فقرة أو أسطر تصاغ بطريقة استفهامية يحدّد فيها الباحث الهدف من إعداد بحثه ويذكر جملة الدوافع لاختيار الموضوع.

وقد تتقاطع كلمة (المشكلة) في البحث العلمي مع مجموعة مصطلحات متقاربة أو ذات حقل دلالي واحد حسب التخصّص، مثل مصطلح (المسألة) عند المتخصصين في الرياضيات أو قضية عند الحقوقيين وخبراء القانون ويبقى مصطلح ( المشكلة) هو الأنسب في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ولا يخفى على الباحثين والمتخصصين جدوى وأهمية المشكلة في البحث الأكاديمي فهي تنطلق من مرجعيات محددة ومن دراسات وأفكار ونتاجات وتصورات سابقة، كي تصل إلى نتائج أخرى جديدة أو مغايرة أو تؤكد ما سبق. ولذا كان لزاما على كل باحث التحديد الدقيق للمشكلة المعالجة حسب التخصص أو التخصص الدقيق، مثلا: الأدب، ثم الأدب الحديث

والمعاصر وبعض الإشكالات التي يطرحها، وهذه هي أصعب مرحلة في البحث فهي المنطلق وعلى أساسها توضع خطة البحث وتجمع مصادره ومراجعه ومظانه.

ينبغي أن نذكر في هذا المقام أن أهمية المشكلة تنبع من طبيعتها ومن جديتها في معالجة موضوع ما حقيق أن يعالج وهو ما سيحدد ميزة البحث ويسهم في تحديد شخصية الباحث وفي تكوين الحس النقدي والمعرفي لديه.

ويعد اختيار المشكلة من أصعب مراحل البحث في كل فروع المعرفة، ولهذا فإن الباحث أو الطالب يختار بحثه في مراحل متقدمة من المعرفة وفقا للاعتبارات الآتية:

1* أن يكون البحث في عمق التخصص لا يحيد عنه، وإلا فقد مشروعيته من جميع النواحي (العلمية، المنهجية، القانونية، والفنية وغيرها)فلا يعقل مثلا أن يعالج الطالب في اللغة تخصصا في الأدب أو العكس، ومن غير المنطقي مثلا أن تعالج موضوعا في المقارن وهو يحسب أنه عالجه في تخصص الأدب الحديث والمعاصر.
إذا فتحديد الحقل العام للبحث أو خطوة تواجه الباحث في تحديد موضوع بحثه وهي خطوة سابقة لتحديد إشكالية البحث.
2* يعالج الباحث موضوع بحثه انطلاقا من ميولاته حول قضية معينة أو مجموعة قضايا في تخصصه ولابد في هذه الحالة أن تتفق ميولاته مع قدراته العلمية والمعرفية وثقافته العامة وسعة مقروئيته وإلا صادف صعوبات جمة في طريقه.
3* أن يكون الموضوع المختار مادة دسمة مستحقة أن يبحث فيها أو في بعض حيثياتها وجزئياتها وهذا ما يزيد في مسؤولية الباحث في التحديد الدقيق للموضوع الرئيسي الأهم، ثم تحديد العناصر الأخرى الفرعية للموضوع، وأن يتميز الموضوع المختار بالدقة والوضوح.
4* لابد من توافر المادة البحثية للموضوع من مصادر ومراجع وكل ما يؤدي إلى تيسير وتسهيل البحث من مقالات ومجلات ودوريات وغيرها.
ضرورة أن يكون البحث ذا فائدة وجدوى، ومن المؤكدات أن يكون التلاحم والترابط بين أجزاء البحث وبين فصوله وأبوابه ومباحثه حتى يخدم الأهداف المتوخاة.

## المحاضرة الخامسة: صياغة الإشكالية:

كي تكون الإشكالية المطروحة قد صيغت بطريقة علمية وسليمة يجب توافر الشروط الآتية:

- ضرورة تعبير الإشكالية عن مشكل أو إشكال علمي حقيقي يبين حيرة الباحث تجاه الصعوبة والإبهام والغموض الذي يكتنف هذه المشكلة البحثية التي على الباحث أن يكشف عنه ويوضحه.
- ضرورة أن تكون الإشكالية مستمدة من المجال المعرفي للباحث ومن تخصصه.
- ضرورة أن تكون مضبوطة وبدقة ولا تتضمن إطنابا ولا حشوا لفظيا ولا تناقضات.
- ضرورة أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية.
- يجب أن تتضمن الإشكالية متغيريين أو عدة متغيرات يتم الربط بينهما أو بينها جميعا.
- على الباحث تجنب طرح التساؤلات المغلقة في الإشكالية والتي تتم الإجابة عنها بلا أو نعم، بل عليه طرح تساؤلات تثير نقاشا وتفكيرا حول مشكلة معينة.
- على الباحث صياغة إشكالية تقبل الاختبار الميداني والتحقق منها في الواقع من خلال عملية البحث والبرهنة.

معايير اختيار المشكلة:

* أن تضيف جديدا إلى المعرفة (نتائج البحث تكون في الجانب النظري أو التطبيقي)(هدف البحث هو هدف علمي أو هدف تطبيقي علمي).
* حداثة البحث جوانب جديدة(إعادة تطبيق دراسة من زاوية أخرى).
* القابلية للدراسة أو البحث: تكوين فرضيات (عدم كونها في عالم الخيال).
* أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة علمية شائقة (لا تكون في موضوع تافه لا يستحق الدراسة أو أن الموضوع قتل بحثا).
* أن تكون في حدود إمكانات الباحث؛أي مراعاة مثلث التكلفة(الوقت،- المال- الجهد) بالإضافة إلى الكفاءة والتخصص.
* أن لا يختار الباحث مشكلة يدرسها وهي في الوقت نفسه محل درس من قبل باحث آخر (الأولوية كحق أدبي).

مراحل صياغة الإشكالية:

وهي أربع خطوات أساسية:

1* مرحلة الإحساس بالمشكلة: وهذا من خلال تحديد الباحث للمجال المعرفي للتخصص الذي تكون فيه وقيامه بصياغة عنوان البحث محل الدراسة والذي سيحول هذا الإحساس بالموضوع إلى قلق علمي يحاول الباحث أن يجيب عنه.
2* مرحلة الإحصاء والاستطلاع: يتعلق الأمر بجمع المعطيات والمعلومات والبيانات الخاصة بمشكلة البحث ومحاولة استطلاع هذه المشكلة في الواقع وفي الميدان.
3* مرحلة التحليل: يقوم فيه الباحث بتفكيك وتحليل البيانات والمعلومات المستطلعة بغرض ضبط العناصر المكونة لمشكلة البحث.
4* مرحلة صياغة الإشكالية: وهي مرحلة التعبير اللفظي والكتابة للمشكلة بناء على العناصر المختلفة التي تتكون منها والمستقاة من المراحل السابقة والتي تطرح في شكل تساؤلات وأسئلة علمية حول المشكلة.

تطبيق:

عنوان البحث: التماسك النصي في القصص القرآني دراسة تطبيقية في قصة موسى عليه السلام.

ظاهرة التماسك النصي من الظواهر اللغوية، التي استقطبت آراء النقاد والدارسين ، وتعرضوا لها بالدراسة الواعية، محاولين إيجاد تطبيقات لغوية لها في حقل النص القرآني، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة من خلال الإجابة عن جملة من التساؤلات، حول كيفية تماسك القصة القرآنية والآيات التي أسهمت في تحقيق ذلك، وشكلت نصا مترابطا، مؤثرة في المتلقين، وهذا لفهم الكيفية التي تحقق بها هذا التماسك النصي من خلال التطبيقات اللغوية على قصة موسى عليه السلام، انطلاقا من الإشكالية الآتية:

- هل حقق ترتيب النزول تماسكا نصيا في قصة موسى عليه السلام بتعدد سياقات نزوله في السور المكية والمدنية؟وهل توافرت فيها الوحدة الدلالية الكلية في سياق تواصلي متماسك؟

ويندرج تحت هذا التساؤل المركزي مجموعة من التساؤلات الفرعية الأخرى.

- هل تناسب ورودها مع السياق العام لكل سورة وردت فيها؟
- ما الوسائل اللغوية المستعملة لتحديد كيفية تماسك قصة موسى عليه السلام؟
-هل تستطيع المفاهيم اللغوية الغربية المنظمة الألسنية النص تحديد تماسك القصة القرآنية والخطاب القرآني.